

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 12778

الصفحات : 66 المسلسل : 282

ملف صحفي



المصدر :

الجزيرة

التاريخ :

23-09-2007

الصفحات :

67

العدد : 12778

المسلسل : 282

في يوم الوطن (الجزيرة) تروي قصة التأسيس وملحمة البناء والرخاء عبر 77 عاماً

ملحمة التأسيس قادها صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز بفتح الرياض

◆ الملك سعود اهتم بالتعليم وتحويل المديرية إلى وزارات وتكوين مجلس الوزراء وتنظيم شؤون الدولة

إصلاحات الملك فهد شملت مختلف مظاهر الحياة ونظام الحكم

ونقل المملكة إلى مصاف العالمية حضارة وتقدماً وتطوراً



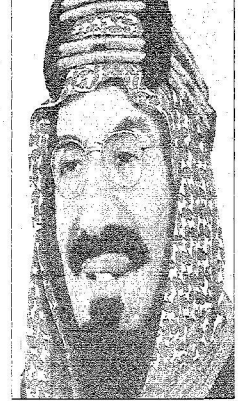
الملك خالد



الملك فيصل



الملك سعود



الملك عبد العزيز

الملك فيصل ترأس وفد المملكة في كثير من المؤتمرات الدولية وقاد العالم الإسلامي إلى الوحدة والتضامن وصدرت في عهده الأنظمة المختلفة ووضعت أول خطة خمسية

الملك خالد حمل مفهوم المسلمين وكان عهده حافلاً بالإنجازات في مجالات الاقتصاد الوطني والثروة المعدنية والزراعية والتعليم والشباب والرياضة والصحة والصناعة



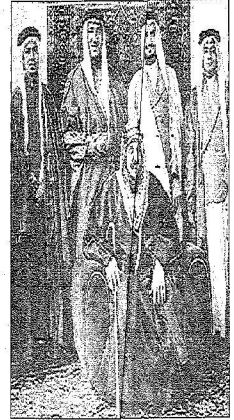
الأمير سلطان



الملك عبد الله



الملك فهد



الملك عبدالعزيز

تجمعت لأخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله الخيرة والدراية العالية والقيادة الحكيمة والصبر

والشجاعة والفروسية والجرأة في الحق وغيرها مما ورثه وتعلمه من والده الملك عبدالعزيز

سمو ولي العهد الأمير سلطان تولى تطوير القوات المسلحة بمختلف قطاعاتها وكان سباقاً للأعمال الخيرية والإنسانية

موحدة باسم المملكة العربية السعودية في عام 1851هـ وهكذا استطاع الملك عبدالعزيز تحقيق الانتصار بحكمته وحنكته بعد خوضه ما يزيد على أربعين معركة من أجل إقامة وإرساء صرح هذا الوطن المملكة العربية السعودية وتوحيدها ومن خلال فصول عديدة من بطولات ووقائع وملحمة شهدتها وحفظها له التاريخ في صفحاته بمداد من ذهب وبسطور مضيئة ناصعة تخلد أعماله النادرة وبطولاته الفذة.

وبعد وفاته -رحمه الله- واصل ولي عهده الملك سعود بن عبدالعزيز السير على نهجه والتمسك بثوابته في السياسة الداخلية والخارجية.

على رأس قوة قوامها 40 رجلاً استطاعت هذه القوة بقيادة الملك عبدالعزيز فتح الرياض في واحدة من أندر قصص البطولة والتضحية والفداء. وبعد أن استتب الأمن في الرياض انطلق الملك عبدالعزيز ورجاله لتوحيد بقية أجزاء المملكة.

بعد ذلك توالى الفتوحات والإصلاحات الاجتماعية وأستقرت الأوضاع الداخلية، وبدأ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- يتطلع إلى تحسين العلاقات مع الدول المجاورة والصديقة.. وانتهى به المطاف إلى الإعلان رسمياً بأن مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها (المنطقة الشرقية الجوف ووادي السرحان وبلاد عسير) قد أصبحت دولة واحدة

أقام الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - هذه الدولة تحت شعار (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وجعل هدفه الأساسي توحيد القلوب قبل توحيد الأرض. ولما استطاع توحيد القلوب تحت هذا الشعار العظيم سهل عليه جمع الشتات، وتوحيد الأرض. وبهذا النوع الفريد من التوحيد استطاع الملك المؤسس أن يقيم وطناً تتجه له قلوب المسلمين من كل بقاع الأرض وتجد فيه الأمن والسلام والخير الوفير.

بدأت فصول الملحمة التاريخية وتوحيد المملكة العربية السعودية بفتح الرياض في 5 شوال لعام 1819هـ. ويعتبر هذا الحدث التاريخي الأبرز في حياة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- الذي كان قد قدم من الكويت

العديد من الانجازات الحضارية والتنموية والسيبر قديماً في خطة التنمية، وشملت النهضة كافة القطاعات والمجالات. كما عمل الملك خالد -رحمه الله- على مستوى السياسة الخارجية، على تأكيد التوجهات السلمية العالمية والصوة إلى حق تقرير المصير لكل الشعوب وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية. كما عملت المملكة بقيادة الملك خالد على ترسيخ مبادئ التضامن الإسلامي مع الدول الإسلامية لرفع شأن الإسلام والمسلمين ودعم وحدة الصف العربي وإقامة تعاون عربي حقيقي وفعال في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

دخلت المملكة سنناً لكل عربي ومسلم تحمل هموم وآراء الشعب العربية والإسلامية، وتوسعي لدعم الوحدة ورب الصلح وحل الخلافات، كما عملت المملكة، استناداً لجهود الملك المؤسس، على إعادة الحقوق المسلوقة للشعب الفلسطيني واستعادة الأراضي العربية المحتلة، وبنيت في سبيل ذلك كل ملاحقاتها والملازمة والبشرية.

وتعد رعاية الحرمين الشريفين من منجزاته المهمة التي تمت في عهد الملك خالد -رحمه الله- المرحلة الثالثة من مشروع توسعة الحرم المكي مع فرش المسجد الحرام بأفخر السجاد وتكثيف السعي وصنع بابي جديد للكعبة الشرفة من الذهب الخالص، كما استمرت المشروعات التنموية وتنفيذ الخطط التنموية التي عمل عليها الملك خالد -رحمه الله- وشملت إنجازات الخير في عهد الملك خالد -رحمه الله- كافة المجالات ومختلف القطاعات.

وكان للحرس الوطني تصنيبه الوافر من هذه الإنجازات، ففي عهد الملك خالد -رحمه الله- تم تعيين نائب مساعد لأصاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني (7-1-1995هـ) وتم دعم البرامج الثقافية في الحرس بإحداث إدارة عامة للثقافة والتعليم التي تحولت فيما بعد إلى وكالة الحرس الوطني للشؤون التعليمية والثقافية، وكذلك مستشفيات من الدرجة الممتازة ومدينتان طبيتان وناد رياضي، وإنشاء وكالة الحرس الوطني للشؤون الفنية عام 1998هـ. وإنشاء كلية الملك خالد العسكرية (11-1-1400هـ). وافتتاح مكتب الحرس الوطني في لندن (7-8-1999هـ).

ولإصدار مجلة الحرس الوطني في رجب عام 1400هـ وإنشاء مطابع الحرس الوطني عام 1401هـ وتنفيذ تمرين صفق الجزيرة التعبوي عام 1401هـ وغير ذلك من الإنجازات. وشملت الإنجازات في عهد الملك خالد -رحمه الله- مجالات الاقتصاد الوطني والتزوية العنصرية والزراعية والمياه والتعليم العام والتعليم العالي والتعليم الفني والتدريب المهني، والخدمات المدنية والشباب والرياضة والقطاع الصحي والصناعة والكهرباء والقطاع التجاري.

الحلفاء الكبرى بحضور هذا المؤتمر، ووقع سموه باسم المملكة على تصريح الأمم المتحدة باسم بلاده، ثم حضر مؤتمر ميثاق هيئة الأمم الذي انتهى في 26 يونيو 1945م -15 رجب 1364هـ ووقع على الميثاق نيابة عن جلالته الملك عبد العزيز.

وعندما أسند إليه أخوه الملك سعود سلطات واسعة ومنها مراجعة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل، صدرت عدة أنظمة منها:

(نظام مجلس الوزراء، نظام الموظفين العام، الأنظمة المالية، نظام الماطعات، نظام البلديات)، وغيرها من الأنظمة الأخرى.

كما قام بإجراءات مالية وإدارية ساهمت كثيراً في استقرار الأوضاع في المملكة وخاصة المالية. وفي عهده (ملكا) ضم جامعة الملك عبدالعزيز الأهلية إلى الدولة وتحویل الكليات والمعاهد العلمية إلى جامعة هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتحویل كلية البترول إلى جامعة البترول والمعادن.

كما تمت خلال عهد الملك فيصل إقامة أول محطة لتغطية مياه البحر، كما تم إنشاء التلفزيون وإقامة الطرق التي تربط مناطق المملكة ومنها طريق الطائف الهدا.

وعلى الصعيد الاقتصادي اتسمت الصناعات البترولية وإنتاج الكبريت الخام ومصنع الحديد والصلب، كما وضعت أول خطة الخمسة للتنمية عام 1990هـ -1895هـ وفي عهده أُنشئت وزارة العدل وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وكلية الملك فيصل الجوية بالرياض.

وفي عهد كاتك حرب العاشر من رمضان 1993هـ -السادس من أكتوبر 1978م فووقت المملكة موقفاً مشرفاً، ليس فقط إمداد البترول للدول المؤيدة لإسرائيل فحسب وإنما أيضاً بالتأييد المادي والعنوي للدول التي دخلت الحرب مما أسهم كثيراً فيما حققته المعركة من انتصارات. توفي الملك فيصل يوم الثلاثاء 18 من ربيع الأول عام 1395هـ الموافق 25 مارس عام 1975م، غفر الله له ورحله من الشهداء الأبرار. وقد خلفه في الحكم ولي العهد أخوه الملك خالد بن عبدالعزيز.

الملك خالد سحابة الخير الممطرة

وبعد رحيل الملك فيصل بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء 18 من ربيع الأول عام 1395هـ الموافق 25 مارس عام 1975م تولى الملك خالد بن عبدالعزيز الذي كان في وقتها ولياً للعهد مقاليد الحكم في البلاد خلفاً لأخيه الملك فيصل. بعد أن بايعه الشعب ملكاً للبلاد. حيث واصل الملك خالد بن عبدالعزيز لسيرة في خدمة دينه وبلاده ومواطنيه، حيث شهدت البلاد مرحلة من التطور والتقدم في مختلف المجالات الصناعية والتجارية والتعليمية والزراعية والعمارة.

وحققت المملكة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز

الملك سعود على نهج أبيه

ولد الملك سعود في مدينة الكويت في عام 1902، في نفس السنة التي استرد فيها أبوه الملك عبد العزيز بن عبدالعزيز آل سعود مدينة الرياض من آل رشيد، متحرراً مع الأعضاض الآخرين لعائلة آل سعود من الكويت إلى الرياض، شارك بدور في كل من السعودية والحرب فيما بعد. في أثناء ذلك علم الحكومة والطرق الإدارية.

قاد الحملة الأولى ضد حائل في عام 1921م وأمر القوات السعودية أثناء حرب اليمن، وشارك الملك سعود أيضاً في إدارة شؤون منطقتي المملكة المركزية. وفي العادي صفر من مايو 1938هـ أدى اليمين كولي للعهد. وعندما توفي والده الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في عام 1373هـ -1958م تولى مقاليد الحكم بمبايعته من الشعب السعودي ليكون ملكاً للمملكة العربية السعودية خلفاً لوالده الراحل الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود، حيث واصل الملك سعود المسيرة وخطوات والده لتطوير البلاد والحرس على الاهتمام بالتعليم لأنه الركيزة الأساسية في البناء والتقدم. وقد تم في عهد الملك سعود افتتاح أول جامعة في شبه الجزيرة العربية وهي جامعة الملك سعود في عام 1377هـ.

وفي عام 1380هـ تم افتتاح معهد الإدارة العامة للتنظيم الإداري، ثم بعد ذلك تم افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عام 1381هـ بعد ذلك توالى افتتاح معاهد المعلمين الثانوية وخلال تولى الملك سعود مقاليد الحكم أصدر الكثير من الأنظمة في البلاد، كما أمر بتحويل المديرية إلى وزارات مثل وزارة الزراعة والمعارف إلى جانب تكوين مجلس الوزراء وتنظيم شؤون الدولة.

وقد شهدت المملكة خلال عهده الكثير من التطور والتقدم في مختلف مناحي الحياة. وبعد تنازله عن الحكم لأخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز واصل فيصل سياسة التنمية والنهضة والبناء وحقق للمملكة مكانة مرموقة بين دول العالم.

الملك فيصل ثوابت الانطلاقة الحضرية

ولد الملك فيصل في صفر من عام 1324هـ - أبريل 1906م، وتوفيت أمه وهو صغير لم يبلغ ستة أشهر، ونشأ نشأة دينية صالحة، وتلقى تعليمه الشرعي على يد جده لأنه الشيخ عبد الله بن عبد الخليف ك الشيش، كما تربى في مدرسة والده الملك عبد العزيز إدارياً وسياسياً واجتماعياً، وشارك في عدد من حملات توحيد البلاد في عهد الملك عبد العزيز.

ترأس وفد المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر لندن المنعقد عام 1358هـ -1939م لناقشة القضية الفلسطينية المعروفة باسم (المائة المستتيرة)، كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم 25 أبريل 1945م في مدينة سان فرانسيسكو بناء على الدعوة التي تلقاها الملك عبد العزيز من دول

المناطق، نظام مجلس الوزراء، كما استطاع -رحمه الله- أن يتقلد الملكة إلى مصاف العالمية حضارة وتقدماً وطوراً في مختلف الأصعدة وعلى كافة المستويات، حيث تحولت الأراضي الجرداء إلى مساحات خضراء وواحات غناء.. وأمّنت الطرق السريعة إلى مختلف الأرجاء تربط المناطق بشبكة عملاقة، وأقيمت المباني الشامخة تشق عنان السماء.. أما كمت يد الملكة تقدم العون والمساعدة للمسلمين في العالم وتقف بكل سخاء، وتُعدّ توسعة الملك فهد للحرمين الشريفين من أهم الإنجازات التي تمت في عهده.

وكان لإنشائه (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) بالمدينة المنورة صдаه العميق لدى المسلمين كافة، ويتيح هذا المجمع نحو 7 ملايين نسخة سنوياً ضمن 51 إصداراً تشمل مصاحف كاملة وأجزاء وترجمات معاني القرآن في مختلف اللغات وتسجيلات وكتب السنة والسيرة النبوية المطهرة.

وكان الملك فهد -رحمه الله- مواقف مشرفة ومساندة لصر في كل أزماتها، وفي كل مواقفه. وإن تنسّى مصر للعامل السعودي أنه باذن بالاتصال بالرئيس حسني مبارك - خلال سنة 1986م بمجرد علمه بالصعوبات الاقتصادية التي كانت مصر تعاني منها، بوتخصي لواجبها في تلك السنة البالغة الصعوبة. كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز شهيداً كريماً، وقديماً، عندما أكد للرئيس مبارك أنه -نيابة عن الشعب السعودي- يرغب في مساندة مصر من أجل التخلف على تلك الأزمة الاقتصادية التي تواجهها.

وعلى صعيد القضايا العربية كانت الملكة العربية السعودية هي المتصني الأول لتحمل عبء القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية انطلاقاً من إدراك تاريخي أكدته الملكة باعتبار أن قضية الصراع العربي الإسرائيلي هي قضية العرب المحورية.

وكانت الصرب العراقية الإيرانية قضية عربية بذلت الملكة كل جهودها لتسويتها وقف نزيه الدماء وسعت بالمال والسلاح لحلها حفاظاً على نماء المسلمين.

وفي لبنان نجح مؤتمر الطائف في أن يحل مشكلة فشلت كل القوى الدولية والعربية في إيجاد حل لها.

وعلى الصعيد الخليجي كانت رؤية الملك فهد تنطلق من حقائق التاريخ والجغرافيا في ضوء الضيافة الفريدة التي أفرزتها حكمة الملك فهد، وفي ضوء رؤية الملك فهد للروابط العميقة بين دول مجلس التعاون الخليجي نهض بدوره مع أشقائه قادة الدول الأعضاء في المجلس لنعم لسيرة الخليجي الجماعية في كافة المجالات حتى أنتجت هذا الصرح الخليجي المشترك الذي أثبت صلابته وتماسكاً وتلاحماً في وجه أعتى

وكان عهد خالد -رحمه الله- حافلاً بالإنجازات والمواقف على مستوى الدول العربية والإسلامية، كما كانت قضية فلسطين في مقدمة القضايا التي أولاهها الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل -رحمهم الله- اهتمامهم، كذلك عاشت القضية في ضمير الملك الراحل خالد منذ اليوم الأول لتوليه سدة الحكم، بل وقبل ذلك بكثير عندما كان -رحمه الله- برفقة الملك فيصل الذي حضر جلسة الأمم المتحدة نيابة عن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وهي الجلسة التي برز فيها موقف المملكة من استيلاء إسرائيل على الأراضي العربية في فلسطين وإقامتها دولة مزعومة.

وهكذا حمل الملك خالد -رحمه الله- هموم المسلمين والأقليات المسلمة في كل مكان وتابع جهود أسلافه من آل سعود في تأييد ودعم حركة التضامن الإسلامي ووحدة الصف العربي.

وتقديرًا لما قام به الملك خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله- من جهود على الساحة الإسلامية وما قامت به الملكة في عهده من دور قيادي وريادي على الأصدء العربية الإسلامية والدولية فقد منحت مؤسسة الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للملك خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله- وقد تبرع -رحمه الله- بقيمة الجائزة لصالح مدارس تحفيظ القرآن الكريم في الملكة دعماً وتشجيعاً من جلالاته لهذه المدارس. وتجدر الإشارة إلى أن الملك خالد -رحمه الله- كان أول المتبرعين مؤسسة الملك فيصل الخيرية عند إنشائها بمبلغ عشرة ملايين ريال وغلّت المؤسسة محط رعايته واهتمامه.

توفي الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بعد نوبة قلبية في 21 شعبان 1402هـ الموافق 13 يونيو 1982م في الطائف، ونقل جثمانه إلى الرياض ودفن في مقبرة العود.

الملك فهد فتح الأفاق الكبرى

في 21 شعبان عام 1402هـ الموافق 18 يونيو بإيعت الأسرة المالكة والشعب السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد إثر وفاة الملك خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله- وقد تحققت في عهده العديد من الإنجازات سواء على المستوى المحلي أو المستوى العربي والإسلامي والدولي، وقد شملت إصلاحات الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- مختلف مظاهر الحياة في المملكة بما في ذلك الثقة التوعبية التي طرأت على أسلوب الحكم في البلاد وجعلت التشكيلات السلطتين التنفيذية والتنظيمية في الدولة محددة بفترة زمنية يتم بعدها التجديد كل أربع سنوات للإستفادة من الكفاءات الوطنية الشابة، وذلك بعد إصاره لاربعة أنظمة جديدة هي: النظام الأساسي للحكم، نظام مجلس الشورى، نظام

غير واضحة تصوير

الأزمات.

الملك عبد الله بن عبد العزيز عصر الرخاء والأزدهار

ولد الملك عبد الله في مدينة الرياض ونشأ في كنف والده الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مؤسس الدولة السعودية الثالثة، وقد رياه تربية ممتازة، متمسكاً بدين الله، وأثر فيه والده تأثيراً كبيراً فنشأ محباً لوطنه شاعراً بالمسؤولية تجاه وطنه ومواطنيه. وأقاد الملك عبد الله بن عبد العزيز من مدرسة والده وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة.

تلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء وكان تعليمه على الطريقة الإسلامية والتقليدية وهي طريقة الكتّاب ودروس العلماء وحلقات المساجد وغيرها من وسائل الدرس والتعلم. وتأثر سموه بشخصية معلميه من العلماء والمفكرين والشايخ الذين عملوا على تنمية أستاذه بالتوجيه والتعليم. ولسموه مطالعات واسعة في مجالات متعددة من المعرفة والثقافة وعلوم الحضارة، مما أكسبه معرفة وإلماماً في كثير من الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية. وكثيراً ما يلتقي بالعلماء والخبراء ويتبادل معهم الآراء والمشورة. كما يلتقي المواطنين السعوديين من جميع الفئات في كل مناسبة ليتعرف على أحوالهم واحتياجاتهم ومشاكلهم.

ولقد رافق جلالاته منذ أن وعى على الدنيا وتطورت الأحداث التي مرت بها المملكة وتفاعل مع محيطها الإسلامي والعربي، مما كون له حصيلة واسعة من المعرفة.

في عام 1884هـ - 1964م اختاره الملك فيصل بن عبد العزيز رئيساً للحرس الوطني، وكان الحرس

الوطني يضم في مطلع تكوينه أبناء الرجال المجاهدين الذين عملوا مع الملك عبد العزيز آل سعود وساهموا بجهودهم في بناء المملكة العربية السعودية، خاصة في مجال توحيد البلاد، وكذلك يضم الحرس الوطني أبناء الوادي الذين ثاروا في الروح العسكرية أباً عن جد، بكم طبيعة حياتهم التي تضرب جذورها في أعماق تاليف شبه الجزيرة العربية. فكان هذا التكوين منسجماً مع خبرته والواسعة بشؤون البوادي والقبائل ومع طبيعته كفارس تطلق منذ الصغر بكل مورثات الحياة الأصيلية في شبه الجزيرة العربية. كما كان اختياره سموه لتحمل مسؤولية هذه المؤسسة العسكرية الحظارية تظنة تحول كبيرة وبارزة، خلال سنوات قللاً استطاع سموه أن يبرهن عن مواهبه القيادية الطبيعية.

والت - حفظه الله - كفاءة ملحوظة في تطوير الحرس الوطني، بحيث يكون مؤسسة عسكرية، ثقافية واجتماعية في آن واحد، فأعاد تشكيله وفق الأساليب العسكرية العصرية، وأنشأ المدارس العسكرية والفنية لتأهيل منسوبي الحرس في مختلف التخصصات، كما أنشأ المدارس العسكرية التي كانت مهمتها تخريج الضباط. وقد تحولت هذه المدرسة إلى كلية الملك خالد العسكرية، وأنشأ مدناً عسكرية بجمعيات سكنية لمنسوبي الحرس الوطني، وأنشأ المستشفيات الخاصة بمنسوبي الحرس الوطني، وطور مرافق الخدمات الطبية بالمستشفيات الميدانية، فكان وما يزال القائد القريب إلى رجاله يظن عليهم ويتابع شؤونهم في التدريب والحياة الكريمة، حتى يستطیعوا أن يتفرغوا لواجبهم الوطني.

في عام 1975هـ - 1975م أصدر الملك خالد بن عبد العزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز سعود نائباً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني.

في يوم الأحد 21 شعبان 1402هـ الموافق 18 يونيو 1982م أصدر الملك فهد بن عبد العزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد.

وفي اليوم الاثنين 26 جمادى الآخرة 1404هـ الموافق 1 أغسطس 2005م بايع الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية والأمير سلطان بن عبد العزيز ولياً للعهد. وفي نفس اليوم صدر أمر بتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى ولاية العهد. ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز دور كبير في السياسة الداخلية والخارجية على السواء وتربطه بزمعاه كثير من البلاد العربية صداقات متينة، فقام بدور الوساطة بين بعض البلاد العربية.

وقد حرصت سياسة المملكة العربية على دعم التضامن الإسلامي والعربي وتعميق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في إطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية، وتوثيق روابط التضامن الإسلامي بين دول العالم الإسلامي وشعوبها في إطار المؤتمرات الإسلامية. ومن أجل هذا زار البلاد العربية والإسلامية وحضر بعض المؤتمرات.

وللمملكة العربية السعودية وزن كبير في المجتمع الدولي ومكانتها في هيئة الأمم المتحدة، ودول عدم الانحياز، كما أن لها دوراً فعالاً في مجالات المال بين الشمال والجنوب. ولهذا زار الملك عبد الله بن عبد العزيز كثيراً من دول العالم، وحرص على ربط

(أ) الكليات العسكرية: تم إنشاء وتوسيع وتطوير الكليات العسكرية، ومنها كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة، التي توّهل نخبة من ضباط القوات المسلحة على واجبات القائد وهيئة الركن، وهي أعلى مستوى للتأهيل العسكري في القوات المسلحة السعودية. وكلية الملك عبد العزيز الحربية لإمداد القوات البرية وقوات الدفاع الجوي بالكوادر اللازمة من الضباط. وكلية الملك فيصل الجوية لتزويد القوات الجوية بالضباط الطيارين والفنيين. وكلية الملك فهد البحرية لإمداد القوات البحرية بالضباط. حديثاً الموافقة السامية على إحداث كلية لقوات الدفاع الجوي لتزويد قوات الاندفاع الجوي بالضباط المؤهلين.

(ب) المعاهد والمدارس ومراكز التدريب العسكرية الجديدة حيث تم توسيعها وتطويرها لاستيعبات أكثر عدد من المجتدين والشباب المتعلم في مختلف مناطق المملكة.

(ج) كما أهتم سموه بإيجاد أفراد وضباط القوات المسلحة في بعثات دراسية وتدريبية خارج المملكة العربية السعودية.

(د) إعادة تنظيم وزارة الدفاع والطيران ورتاسة هيئة الأركان العامة، وإحداث قيادة جديدة للقوات الجوية والبرية والبحرية والدفاع الجوي، وبناء نظام جديد للدفاع، مثل نظام القيادة والسيطرة ومركز الدفاع الوطني ومراكز القيادة والسيطرة لفرع القوات المسلحة ونظم المعلومات المالية والإدارية والتأمين. وتطوير وإعداد الأفرع الرئيسة للقوات المسلحة التي تتمثل في:

(أ) القوات البرية: تمتلك قوة ضاربة من التشكيلات الميدانية المزودة بأنظمة تسليم مطورة من الدبابات والمدافع الحديثة وأنظمة مدفعية الميدان، البراجمات وناقلات الجنود، وأجهزة العموية متعددة الأغراض، ومن أحدثها طائرات)

وخارجياً.

ولقد أولى والده الملك عبد العزيز آل سعود ابنه سلطان ثقته فعيّنه أميراً على الرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية في الأول من ربيع الآخر عام 1866هـ الموافق 22 فبراير عام 1947م. وقد ساهم الأمير سلطان مع والده في إقامة نظام إداري متين، مبني على العدالة الاجتماعية وتطبيق شريعة الإسلام. وعند تشكيل أول مجلس وزراء في المملكة العربية السعودية عين الأمير سلطان وزيراً للزراعة في 18 ربيع الثاني عام 1878هـ الموافق 24 ديسمبر عام 1953م. وكان أهم المشروعات التي عني بها سموه إذ ذلك هو مشروع توطین الیهد ومساعدتهم في إقامة مزارع حديثة، وهو مشروع يعتبر أحد التوجهات الأساسية للدولة في خطواتها التطورية.

وفي يوم السبت 20 ربيع أول 1875هـ الموافق 5 نوفمبر عام 1955م، عين الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيراً للمواصلات، حيث ساهم في إدخال شبكات المواصلات البرية الحديثة والاتصالات السلكية واللاسلكية وطريق السكة الحديد بين الرياض والدمام.

وفي يوم السبت 8 جمادى الآخرة عام 1882هـ الموافق 21 أكتوبر عام 1962م عين الأمير سلطان بن عبد العزيز وزيراً للدفاع والطيران. ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن شهدت القوات المسلحة بكامل فروعها (البرية - الجوية - البحرية - وقوات الدفاع الجوي)، تطورات واسعة تتمثل في:

(1) إعادة بناء القوة البشرية للقوات المسلحة بإنشاء وتوسيع:

الحداثة بالأصالة وإيجاد صلات قوية ما بين الماضي والحاضر تأسيساً على أن الحاضر ما هو إلا وليد الماضي بكل ما فيه من معطيات ورموز وإنجازات، فكان اهتمامه بإقامة مهرجان سنوي للثقافة والتراث، يدعى إليه كثير من الأدياب في العالم العربي. كما يولي - حفظه الله - اهتماماً لرياضة الفروسية التي يعتبر أجدادنا العرب من رجالها الأوائل، فأنشأ نادي الفروسية لتشجيع هذه الرياضة الأصيلة. والملك عبد الله بن عبد العزيز أياد بيضاء في أعمال الخير والأغراض الإنسانية ومساعدة العلم والعلماء.

ولي العهد الأمين سلطان بن عبدالعزيز

ولد الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود بمدينة الرياض في يوم الخميس 18 من رجب عام 1346هـ الموافق 5 يناير 1928م ونشأ في كتف والده الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - مؤسس الدولة السعودية الحديثة.

ولقي رعاية والده كغيره من أفراد بيت الملك عبد العزيز، فتربى تربية صالحة، وتعلم الأمير سلطان القرآن الكريم والعلوم العربية على يد كبار المعلمين، ثم واصل تعليمه. فكان لهذه التثنية الدينية أثرها الكبير في أخلاقه وتصرفاته، وبالتالي في حياته العامة وعلاقته بالناس، وإدارته وتسييره أمور الوظائف العديدة التي استندت إليه. ولقد كان اللازمة سموه لوالده الملك عبد العزيز بالغ الأثر في إكسابه الخبرة العملية والحكمة السياسية، كما كان ملازماً لأخيه الملك فيصل بن عبد العزيز في جميع رحلاته الخاصة والدبلوماسية، فكان لهذا أثر واضح في النهج الذي يتبناه سمو الأمير سلطان في ممارسته أعباء المهام التي تولاهها، وحمل سموه المسؤوليات، وممارس العمل العام منذ مقتبل حياته، وكان باستمرار في قلب السياسة السعودية داخلياً

بن عبد العزيز حتى الآن يقدم الجهد الكثير من أجل أن يعيش منسوبها عيشة حسنة حتى يستطيعوا أن يتفرغوا لواجبهم الوطني.

(4) اعتماده لبرنامج التوازن الاقتصادي مع الدول المصدرة للسلاح وأنظمة الدفاع ، بأن يتفق 85% من قيمة عقود التسليح والمشروعات الدفاعية في المملكة العربية السعودية بموجب مشروعات صناعية متقدمة مشتركة مع شركاء سعوديين، والمؤسسات العامة للصناعات الحربية. حيث يترأس سموه اللجنة للتوازن الاقتصادي. وتتمثل أهداف برنامج التوازن الاقتصادي في الآتي:

(أ) تنوع مصادر الدخل في المملكة وتخفيض الاعتماد على البترول كمصدر أساسي للدخل.

(ب) إيجاد الفرص الوظيفية في مجالات التقنية المتقدمة والإدارة لخريجي الجامعات والمعاهد.

(ج) فتح المجال أمام رجال الأعمال السعوديين لاستثمار أموالهم داخل المملكة بما يعود بالفائدة عليهم وعلى الوطن.

(د) توسيع القاعدة الصناعية، وإيجاد صناعات جديدة تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة ضمن برنامج التوازن الاقتصادي.

ويحرص سموه على زيادة الوحدات العسكرية في مختلف أنحاء المملكة، بحيث يلتقي منسوبي القوات المسلحة ضابطاً وضابطاً صف وجنوداً، إلى جانب ذلك أشرف سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز على تطوير الطيران المدني، وترأس مجلس إدارة الخطوط الجوية العربية السعودية، ويولئها سموه جل اهتمامه لكي تكون في مصاف الخطوط الجوية العالمية. وتمتلك الخطوط الجوية العربية السعودية أسطولاً متطوراً من الطائرات المتنوعة مثل (بوينج

حديثة، مثل صواريخ (الباتريوت) ، وصواريخ (الهورك المطور) ، وصواريخ (الشاهين) ، وصواريخ (الكروزال) ، وصواريخ (سنتنجر) ومسترال) ، وأنظمة المدفعية (35سم) ، كما زودت قوات الدفاع الجوي بنظام متطور للقيادة والسيطرة والاتصالات ، لإدارة نيران تلك المنظومات من الصواريخ والمدفعية والسيطرة عليها. وتمتلك نظاماً حديثاً للتصوين والصيانة يمكنها من تادية مهامها في الوقت والمكان المناسبين.

(هـ) الإدارة العامة للمساحة العسكرية: وتنتج الخرائط والمخططات والصور الجوية وتزود القوات المسلحة منها إضافة إلى تزويدها بالكوادر الفنية من أفراد المساحة ، للعمل في أقسام العمليات ، في أعمال الرسم المساحي ، وقراءة وحفظ الخرائط.

(و) المؤسسة العامة للصناعات الحربية: وترأس سموه مجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات الحربية ، وهي مؤسسة تزود القوات المسلحة بالأسلحة الصغيرة مثل البندقية (ج3) ، والمسدس عيار (9م) ، وأنواع متعددة من الذخائر وأنظمة الميوسات. وللمؤسسة نشاطات في مجال البحث والتطوير، وتوسيع القاعدة الصناعية للمصانع الحربية وتحولها إلى مؤسسة عامّة للصناعات الحربية بتمكينها من المشاركة مع القطاع الخاص في التصنيع المشترك.

(3) إنشاء المدن العسكرية الكبيرة والمنتشرة في جميع مناطق المملكة: فأمن السكن والمبني والمواصلات السهلة لمنسوبي القوات المسلحة. كما عمل على تطوير الزراعة الصحية، فأنشأ المجمعات الطبية، التي تضم أكاديمية طبية، والمستشفيات العسكرية الجهزة بالمعدات الطبية، لعلاج منسوبي القوات المسلحة وأسراهم، ولا يزال الأمير سلطان

الأيابشي) ، وأنظمة الصيانة والتموين اللازمة لتوفير متطلبات الإسناد الإداري للقوات في السلم والحرب.

(ب) القوات الجوية: أنشأت القواعد الجوية، وزودت القوات الجوية الملكية السعودية بطائرات حديثة مختلفة الأدوار والقدرات، مثل طائرات (ف-15) ، وطائرات (ف-5) ، وطائرات الإنذار المبكر (الأوكس) ، وطائرات (التورينيدو) ، وطائرات النقل (س-180) ، والطائرات العمودية متعددة الأغراض. ويجمع كل ذلك نظام متطور للقيادة والسيطرة والاتصالات ، يحقق أعلى درجة من التنسيق بين ذلك العناصر ، يمكنها من إنجاز مهامها بكفاءة واقتدار.

(ج) القوات البحرية: لقد حققت القوات البحرية الملكية السعودية انطلاقة كبيرة في مجال التنظيم والتسليح ، ومن أهم ملامح ذلك الانطلاقة ، إنشاء القواعد البحرية ، وتوسيع تنظيماتها إلى أساطيل، وتزويدها بالسفن الحديثة ، والزوارق السريعة، والفرقاطات المتطورة ذات التسليح لطائرات مثل صواريخ الكروزال وصواريخ سنتنجر ، وكذلك الصواريخ المضادة للسفن مثل الهاربون ، والاتومات ، ونظام فاعل ومتطور للقيادة والسيطرة ، والاتصالات ، وأنظمة حديثة للتصوين والصيانة ، لتقديم الدعم لتشكيلات ، والقطع البحرية في مناطق عملياتها.

(د) قوات الدفاع الجوي: حظيت قواد الدفاع الجوي بدعم كبير ، يمكنها من مواكبة أفرع القوات المسلحة الأخرى ، تنظيمياً وتسليحياً ، حيث أنشأت مراكز الدفاع الجوي ، وزودت بأنظمة صواريخ

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 23-09-2007 العدد : 12778

الصفحات : 67 المسلسل : 282

(747) للمسافات الطويلة وعبور المحيطات، وطائرات (الترابستار) للمسافات المتوسطة، وطائرات (إيرباص والبيونج 737) وأنواع أخرى للمسافات القصيرة. وتحرض الخطوط الجوية السعودية على تقديم الخدمة المميزة المتشعبة مع تحاليم ديننا الحنيف، وعاداتنا وتقاليدينا، وتحقق نسبة تشغيل عالية، خصوصاً في الرحلات الداخلية بسبب اتساع رقعة المملكة، وكثرة التنقل بين مناطق المملكة المختلفة. وتحتل الخطوط الجوية السعودية مركزاً متقدماً بين الخطوط الجوية العالمية.

وفي يوم الأحد 21 شعبان عام 1402هـ الموافق 18 يونيو 1982م، صدر الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء.

وفي اليوم الاثنين 26 جمادى الآخرة 1426هـ الموافق 1 أغسطس 2005م أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى ولاية العهد.

أسس سمو الأمير سلطان مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية لتقديم خدمات إنسانية واجتماعية وثقافية، وقد تأسست بأمر ملكي صدر في 20 - 8 - 1415هـ وسنموه الرئيس الأعلى للمؤسسة، ورئيس مجلس إدارتها. وقد زار الأمير سلطان عدداً من الدول العربية والإسلامية والصديقة حيث أسهم في إرساء عرى الأخوة والمحبة بين المملكة العربية السعودية وتلك الدول. وحضر العديد من المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية والدولية. فترأس سموه وفد المملكة العربية السعودية في اجتماع هيئة الأمم المتحدة في شهر صفر 1406هـ - 1985م، وألقى خطاباً هاماً بهذه المناسبة، كما رأس وفد المملكة الذي شارك في احتفال الأمم المتحدة بعيدها الخمسين في أكتوبر عام 1995م.